عليه ولما كان اكثر العرب بل العالمين لا يفهمون المعاد الروحاني لم يخاطبهم
بذلك بل بما يرجع اليه تأويلا وايضا مصلحة حالهم كانت مقتضية لترغيبهم
بما يعقلونه من اللذات الجسمانية دون الروحانية التي لا يفهمونها وتنفيرهم
عن الآلام الجسمانية دون النفسانية اذ الترغيب والتنفير يحتاج الى الفهم
وهؤلاء لم يكونوا ممن يفهم اللذات والآلام العقلية وجوابه انه يلزم
تدليس صريح على كذبه في ذلك القول وترويج الباطل للمصلحة وتشويش
في العرض من بعضهم وقد ثبت انه صادق فاندفع هذا الاحتمال ولا
يخفى على من له طبع مستقيم ان الآيات الواردة في ذلك لا تحتمل التأويل
قيل المعاد الجسماني غير ممكن لانه لو اكل انسان انسانا آخر وصار جزء
فالماكول الى الجزء الماكول اما ان يعاد في الآكل فقط او الماكول منه
فقط او جعل جزء منهما مح واما ما كان فلا يعود احدهما بتمامه وايضا
فالمقصود من البعث اما الايلام او الالتذاذ او دفع الالم اذ لا بد من
غرض فان العبث غير جائز على الحكيم والاول لا يليق بالحكيم فان بعث
الحيوان بلا فائدة لا يجوز عقلا وشرعا والثاني مح وجوده لان كل ما
يتخيل في عالمنا انه لذة فهو دفع الم فلا يصلح للغرضية لما يجيء في القسم
الثالث ويشهد له الاستقراء فان اكل الطعام ليس بلذة بل دفع الم
الجوع وكذا الكلام في الشرب والنكاح وغير ذلك فتحصيل اللذة
مح والثالث يكفي فيه الابقاء على العدم فيصح النوع في الجواب
عن الاول بان المعاد من كل الاجزاء الاصلية التي هي الانسان فانها
هي الباقية من اول عمره الى اخره الحاضرة لنفسه لا الهيكل المتبدل
المغفول عنه في اكثر الاحوال والماكول فضل من المعتدي فلا
يعاد فيه وعن الثاني بان فعله لا يستدعي غرضا فالحصر ممنوع وان
سلم فالمقصود هو الالتذاذ والاستقراء ممنوع فان من الجائز ان
يكون لذة ليست بدفع الم ولا بعد فوتها وانما يفيد لو كان تاما وان سلم
ان لذات الدنيا كلها كذلك فلم لا يجوز ان يكون لذاته الاخروية

مشابه للابدان في الدنيا في الصورة لا في الضعف على ان القول
بالمعاد ليس موقوفا على اعادة المعدوم اعلم انه لم يثبت بدليل عقلي او
نقلي انه تعالى يعدم الاجزاء ثم يعيدها والتمسك بقوله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه ضعيف لان المعترض ايضا يسلم لان الهلاك ليس هو
الفناء بل هو عبارة عن اخراج الشيء عن حد الانتفاع به لا مطلقا
بل خروجه عن الصفة التي ينتفع به عند بقائه ولا نسلم ان المعترض
يستلزم الهلاك بهذا المعنى للثالث في الجنة والنار وقد اختلف
فيهما والمختار اوكانهما قالت لعقاء الجنة والنار اما ان يكونا في هذا
العالم فيكونان اما في عالم الافلاك وهو باطل لانها لا تخرق ووجود
الجنات التي تجري من تحتها الانهار وجهنم التي فيها طبقات
النيران في الافلاك يقتضي انخراقها ومخالطتها للفاسدات وكلاهما
باطل لما عرفت في تقرير مذهب الحكماء واما في عالم العناصر فيكون الحشر
ساقطا لانه ح يكون عبارة عن تعلق النفس بابدان موجودة في
العناصر بعد ان فارقتها وهذا عين التناسخ وقد ابطلناه او في عالم
اخر وهو باطل لان هذا العالم كروي لان بسائطه الافلاك والعناصر
يقتضي ذلك فلو فرضت كرة اخرى حصل بينهما خلاء يعني لو فرض عالم
اخر لكان كرة ايضا لانه ح يكون فيه جهة فوق وجهة سفل يحددان
بجسم كري بسيط كما ذكر في اثبات محدد الجهات لهذا العالم وح يلزم
ان يحصل بينهما خلاء اما لعدم تماسهما او لتماسهما على نقطة واحدة وهو
مح لما تقدم ولان العالم الثاني لو حصل فيه العناصر لكانت مماثلة
لهذه العناصر يعني لو وجدت الجنة والنار في عالم اخر يحصل فيه العناصر
ضرورة ولا محالة يكون مماثلة لهذه العناصر والا لم يكن عناصر فيكون ح
لما يلتهما ابدا ما يليه في احيازها مقتضية للحركة اليها والا لم يكن مماثلة لها
هو وكانت ساكنة في احياز ذلك العالم طبعا او قسرا دائما بناء
على امتناع الخرق على محدده وكلاهما محالان اما الاول فللزوم

ولا يخالط الفاسدات

ساقطا

Copyright © King Saud University